ونفسى بصومى عن سواى تفرّدا ... زكت وبفضل الفيض عنى زكّت
وشفع وجودى فى شهودى ظلّ فى ... اتحادى وترا فى تيقّظ غفوتى
واسراء سرّى عن خصوص حقيقة ... إلىّ كسيرى فى عموم الشريعة
ولم آله باللاهوت عن حكم مظهرى ... ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتى
فعنّى على النفس العقود تحكّمت ... ومنّى على الحسّ الحدود أقيمت
وقد جاءنى منّى رسول عليه ما ... عنتّ عزيز بى حريص برأفة
فحكمى من نفسى علىّ قضيته ... ولما تولّت أمرها ما تولّت
ومن عهد عهدى قبل عصر عناصرى ... الى دار بعث قبل انذار بعثة
الىّ رسولا كنت منّى مرسلا ... وذاتى بآياتى علىّ استدلّت
ولما نقلت النفس عن ملك أرضها ... بحكم الشرا منها الى ملك جنّة
وقد جاهدت فاستشهدت فى سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين أوفت
سمت بى لجمعى عن خلود سمائها ... ولم ترض إخلادى لأرض خليقة
وكيف دخولى تحت ملكى كأوليا ... ء ملكى وأتباعى وحزبى وشيعتى
فلا فلك إلا ومن نور باطنى ... به ملك يهدى الهدى بمشيئتى
ولا قطر إلا حلّ من فيض ظاهرى ... به قطرة عنها السحائب سحّت
ومن مطلعى النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعى البحر المحيط كقطرة
فكلّى لكلّى طالب متوجّه ... وبعضى لبعضى جاذب بالأعنّة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... الى وجهى الهادى عنت كلّ وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنّتى
ولا شبهة والجمع عين تيقّن ... ولا جهة والأين بين تشتّتى
ولا عدّة والعدّ كالحدّ قاطع ... ولا مدّة والحدّ شرك موقّت
ولا ندّ فى الدارين يقضى بنقض ما ... بنيت ويمضى أمره حكم إمرتى
ولا ضدّ فى الكونين والخلق ما ترى ... به للتساوى من تفاوت خلقة

ومنّى بدا لى ما علىّ لبسته ... وعنّى البوادى لى الىّ أعيدت
وفىّ شهدت الساجدين لمظهرى ... فحقّقت أنّى كنت آدم سجدتى
وعاينت روحانيّة الأرضين فى ... ملائك علّيّين أكفاء رتبتى
ومن أفقى الدانى اجتدى رفقى الهدى ... ومن فرقى الثانى بدا جمع وحدتى
وفى صعق دكّ الحسّ خرّت إفاقة ... لى النفس قبل التوبة الموسويّة
فلا أين بعد العين والسكر منه قد ... أفقت وعين الغين بالصحو أصحت
فآخر محو جاء ختمى بعده ... كأوّل صحو لارتسام بعدّة
ومأخوذ محو الطمس محقا وزنته ... بمحذوذ صحو الحسّ فرقا بكفّة
فنقطة غين الغين عن صحوى انمحت ... ويقظة عين العين محوى ألغت
وما فاقد فى الصحو فى المحو واجد ... لتلوينه أهلا لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم ... برسم حضور أو بوسم حظيرة
وليسوا بقومى من عليهم تعاقبت ... صفات التباس أو سمات بقيّة
ومن لم يرث عنّى الكمال فناقص ... على عقبيه ناكص فى العقوبة
وما فىّ ما يفضى للبس بقيّة ... ولا فىّ لى يقضى علىّ بفيئة
وماذا عسى يلقى جنان وما به ... يفوه لسان بين وحى وصيغة
تعانقت الأطراف عندى وانطوى ... بساط السوى عدلى بحكم السويّة
وعاد وجودى فى فنا ثنويّة الـ ... وجود شهودا فى بقا أحديّتى
فما فوق طور العقل أوّل فيضة ... كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو أهله ... نهانا على ذى النون خير البريّة
أشرت بما تعطى العبارة والذى ... تغطّى فقد أوضحته بلطيفة
وليس ألست الأمس غيرا لمن غدا ... وجنحى غدا صبحى ويومى ليلتى
وسرّ بلى لله مرآة كشفها ... وإثبات معنى الجمع نفى المعيّة
فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى ... ونعمة نورى أطفأت نار نقمتى

Copyright © King Saud University